وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر دفعا على امته
ونشريعا لهم صفة المهم من الادعية خ مزدت حلب مش ضبط
اى رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن حبان
الحاكم والطبراني في الصغير كلهم عن انس واعوذ بك هذا
من تتمة الحديث السابق في بعض الروايات لكن هذا لفظ
الطبراني في الصغير ولفظ الباقين من القسوة بفتح وسكون
بمعنى القساوة وقال تعالى قويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
والغفلة اى عن الذكر وعن المذكور بفقد الحضور او عن الغفلة
في الطاعة والسهو عنها قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل
اولئك هم الغافلون وقال المصنف يعني قسوة القلب وهو غلظة شديدة
وعدم الرحمة على الخلق والغفلة هي الذهول عن الطاعة والعيلة
بفتح العين المهملة الفاقة وهكذا العالة والعوذ منه كالعوذ من الفقر
وقد تقدم والذلة من الذل وهو ضد العز يعني الهون كما وقع
في دعائه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف اللهم اليك اشكو
ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انتهى وهو بكسر الذال
والمراد بها ان يكون ذليلا بحيث يستخفه الناس ويحقرونه بحيث
يشغلونه عما يعينه ولا ينتفعون باوامره ونواهيه والمسكنة قال
يعني الحال السيئة من الذل والخضوع والحاجة قلت وكان في استعاذته
منهما اشعار بقوله تعالى في حق الاعداء وضربت عليهم الذلة
والمسكنة وقيل الذلة الشح والمسكنة الحرص واقول الذلة هي المذلة
عند الاغنياء والمسكنة هي السكون اليهم والتملق لديهم والاعتماد عليهم واعوذ

من الفقر اراد به فقر النفس اعني الشره وعدم اتصافها بصفات الكمال
وهو تقابل غنى النفس الذي هو قناعتها واتصافها بصفات الكمال او
اراد به قلة المال وكثرة العيال والحاجة الى الناس والكفر هو
ضد الايمان او كفران النعمة ضد الشكر والفسق قال المصنف الخروج
عن الاستقامة وارتكاب المعاصي والشقاق بالكسر الشقة وهو الشدة
والنقل انتهى والاظهر انه بمعنى الخلاف كما في المهذب لانه يقع كل من المتخالفين
في شق اى ناحية على ما حققه الطيبي ومنه قوله تعالى وان الذين اختلفوا
في الكتاب لفي شقاق بعيد والشقاق ايضا يجيء بمعنى العداوة الباعثة
على الخلاف ومنه قوله تعالى في عزة وشقاق على احد القولين
والسمعة والرياء قال المصنف هو بضم السين وهو ان يفعل الفعل من
الطاعة ليسمعه الناس ويروه لا يريد به الاخلاص وكذلك الرياء
فلك المعنى الذي ذكره يصح بطريق اللف والنشر ان يكون
معنى السمعة والرياء وهو مطابق لما في اصل الاشتقاق لما خوذ
منهما المعينان وان كان كل واحد منهما يطلق على المعنيين
جميعا عند انفراده لكن عند اجتماعهما يعطى كل ذي حق حقه
ثم الرياء بكسر الراء وبعده همز عند جمهور القراء وذهب بعضهم
الى ابدال الرياء في الوقف او مطلقا ويجري عليه السنة العامة واعوذ
بك من الصمم بفتحتين قال المصنف هو عدم السمع والبكم بفتح الباء
والكاف الخرس انتهى اى عدم النطق وخصالانهما بابان
للاستفادة والافادة ولا يبعد ان يراد بهما عدم سماع الحق
ونطق كلام الحق كما قيل في قوله تعالى صم بكم والجنون اى الزيل

Copyright © Umm Al-Qura University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)